

اختتم زيارة لنيجيريا واليوم الى ساحل العاج

لقاء ودي لصفير والرئيس أوباسونجو

ومصلو كاتدرائية "سيدتنا الملكة" أنشدوا له "ميلاداً سعيداً"

ابوجا، بورت هاركوت - من حبيب شلوق:

توّج البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير زيارته لنيجيريا بلقاء رئيس الجمهورية اولوشينغ اوباسانجو، وباعطاء المناولة الاولى لاطفال لبنانيين، ولقاء الجالية. واثنى الرئيس النيجيري لدى لقائه البطريرك الماروني على دور اللبانيين في نهوض بلاده اعمارياً وصناعياً. بينما شكر صفير لرئيس اوباسانجو على معاملة الدولة والشعب النيجيريين لابناء لبنان. التاسعة الا ربعاً صباح امس بتوقيت يجيريا (الحادية عشرة الا ربعاً بتوقيت بيروت)، اقلعت طائرة خاصة وضعتها الجاليات اللبنانية في افريقيا في تصرف البطريرك صفير والوفد المرافق. ورافقه في الرحلة التي استغرقت ساعة وربع ساعة، المطرانان بشارة الراعي ويوسف ضرغام والخوري نبيه الترس والدكتور موريس حبيش (من غزير) وفكتور علم (من رأس كيفا) وايلي المسن (من قيتولي) وبيار الياس رفول (من مزيارة) والوفد الصحافي. وفي مطار ابوجا، كان في استقبال البطريرك صفير والوفد المرافق رئيس اساقفة نيجيريا مطران ابوجا جون اونيكان والامين العام للجنة الوقف في ابوجا اميل زغيب (من حراجل) وغابي مسعود (من بيروت)، وحنا ديب (من اميون) وجورج رفول (من مزيارة) وغابي مخلوف (من بقلعكفرا) وساسين الصايغ (الغينة - كسروان) وجورج خوري وجان كلود عيد (حدثيت) وجوزف الاهل (زغرتا) وجورج غربية (من عندقت) وشربل زيتوني (القيبات) وحنا رفول ورودولف معوض (مزيارة) وجوزف العلم (بسكنتا) وسركيس فضول ونديم الشاغوري ومارسيل فضول وسليمان سعادة وجهاد دينا وماكس زحول (جميعهم من مزيارة) وايلي مجبر (بيروت)، نصرت منصور (برج البراجنة) وبيار بعيني (يانوح) وايلي صليبيا (من بيروت) الذي حضر من منطقة كانو، كذلك حضرت وفود من كانو وكادونا ودجوس. وكذلك حضر وفد رسمي نيجيري. لدى دخوله قدم طفل بلباس جندي باقة الى البطريرك وطفلة باقة مماثلة. وبعد استراحة قصيرة في صالون الشرف في المطار انطلق الموكب تتقدمه سيارة البطريرك وسيارات الوفد المرافق التي وضعها السيد رونالد شاغوري في تصرف البطريرك الماروني، الى كاتدرائية "سيدتنا الملكة" في شارع ايبادان - منطقة غاركي، حيث كان في استقباله حشد من ابناء رعايا الشمال التي يخدمها الكاهن يوسف القصيفي. وترأس البطريرك صفير قداسا عاونه فيه مطران ابوجا والمطرانان الراعي وضرغام وكهنة لبنانيون ونيجيريون. فيما لوحظ حشد من ابناء المنطقة النيجيرية في

الكنيسة بدعوة من مطرانها لاستقبال البطريرك الماروني. وما ان دخل البطريرك الكاتدرائية حتى ارتفعت ترانيم نيجيرية تهليلاً من جوقة الرعية بلباس اصفر و ابيض وترافقها آلات موسيقية محلية.

وبعد الانجيل القى المطران اوناكان كلمة رحب فيها بالبطريرك، حتى اذا ما انتهى علا تصفيق حاد من ابناء رعيته النيجيرية. ثم ألقى البطريرك صفير عظة بالانكليزية عنوانها "توبوا وآمنوا بالانجيل" (مر ١٥/١)، قال فيها: "يطيب لنا ان نحيا باسم الرب يسوع صاحب السيادة المطران جون اوناكان رئيس اساقفة ابوجا ورئيس مجلس اساقفة نيجيريا ونشكره على مشاركته معنا في الذبيحة الالهية مع كهنة الابرشية وهذا الجمهور الكبير من ابنائها، وان نحمل اليكم تحيات اخوان لكم في لبنان الذي لا تزال انظاركم مشدودة اليه وافكاركم متجهة الى ما يحدث على ساحته من احداث هي مبعث قلق وخوف في انتظار سلام عادل يشمل كل المنطقة ليستفيد منه لبنان افادة حقيقية ويسعدنا ان نلتقي جميع ابنائنا المقيمين في هذه المدينة والذين وفدوا اليها. ويطيب لنا ان نحيا السلطات الروحية والمدنية في العاصمة التي تستقطب اهتمام كل مناطق البلد والتي ككل عاصمة ينطلق منها كل توجيه وتشريع، يعود بالفائدة على مجموع المواطنين. واننا نود ان نشكر لهذه السلطات عنايتها بكم واتاحتها المجال لكم لكي تحافظوا على ايمانكم بالله وعلى المساهمة في اعمار البلد والمشاركة في العمل على ازدهاره (...). انا نفهم كم تتعبون وتجهدون في حياتكم اليومية، ولكنه تعب باطل ان لم توجهوه نحو غايته الاخيرة التي هي ادراك وجه الله. لأن كل شؤون الدنيا زائلة ولن يبقى لنا الا وجهه الكريم. وهذا ما تعرفونه وتعملون بوحيه، وأنتم مؤمنون وتبذلون كل تضحية لكي توفروا لكم ولأبنائكم الخدمة الروحية المطلوبة وهذا ما نريد ان نهنتكم عليه ونشجعكم على المثابرة فيه. ونسأل الله بشفاعته العذراء مريم سيدة لبنان ان تكافئكم مزيد عافية وتوفيق، ويشملكم برضاه وبركاته. ويسعدنا في الختام ان نعطي المناولة الاولى لثلاثة من ابنائكم، الذين يتقدسون بقوت الارواح، جسد الرب يسوع ودمه المعطى لنا لغفران الخطايا وللحياة الالهية. انا نهنتهم وأهلهم وكل الذين سهروا على تحضيرهم الروحي لهذا الاحتفال السعيد، راجين ان ينموا بنعمة المسيح المستقر في قلوبهم آمين. وفي ختام القداس، ترأس البطريرك صفير احتفالاً بالمناولة الأولى لثلاثة اطفال لبنانيين. وشارك في المناولة معهم، نحو منتي طفل وطفلة نيجيريين ارتدوا ملابس تقليدية حمرا وحمرا مقلمة. ثم قدم البطريرك صفير الى رئيس اساقفة نيجيريا هدية هي كتاب "البطريركية المارونية - تلريخ ورسالة" للخورى ميشال عويط. كذلك قدم هدايا الى جوقة الخدمة المارونية ولجنة الوقف. استقبال ومن الكاتدرائية الى فندق الشيراتون حيث اقيم استقبال للبطريرك صفير حضره رئيس اساقفة نيجيريا وسفراء سوريا مصطفى الصوان والعراق صباح جميل عمران والمملكة العربية السعودية انور عبدربه والسفير الفلسطيني سمير بكر دياب، والديبلوماسية النيجيرية اللبنانية الاصل من بلدة جويا الحاجة هدى الحمصي

والسيدة كارين توكو زوجة السيناتور النيجيري توكو وحشد من الشخصيات والوجوه اللبنانية الاغترابية. وحرص البطريرك صفير على استقبال الجميع والتحدث اليهم فرداً فرداً والسؤال عن احوالهم. وبدوره سفير العراق حضر مع افراد عائلته وافراد عائلة اخرى للسلام على البطريرك، اضافة الى وفود نيجيرية عدة. وألقى الامين العام لمجلس الرعية اميل زغيب كلمة رحب فيها بالبطريرك صفير وقال: "منذ علمنا بزيارتكم ونحن نعيش لحظات حلم قدومكم يا من اعطيتم مجد لبنان. وها انتم بيننا حقيقة، فأهلاً وسهلاً بكم. وان ننسَ لا ننسَ ان لبنان ليس فقط لبنان المقيم بل لبنان المغترب، وهو ليس في الشرق فقط بل في العالم. وان زيارات بلدان الاغتراب مطلوبة من رجال الدين والدنيا في الحاح، وهي تعطينا الدفع الروحي والمعنوي في معترك حياتنا في بلاد اغترابنا". ثم ألقى البطريرك صفير كلمة شكر فيها الاستقبال الذي لقيه في هذه المدينة، وخص السفراء بالشكر، وأضاف: "ما كنت انتظر ان تتركوا اعمالكم واليوم اثنتين (امس) لتستقبلونا. واننا نشكر خصوصاً رئيس اساقفة الابرشية وأسأل الله كل توفيق بصفته رئيساً لهذه الابرشية وللمجلس اساقفة نيجيريا الذي فتح لنا ابواب الكاتدرائية وشارك ابناء ابرشيته في الترتيل معنا والصلاة. ونسأل الله ان يحفظكم، وان يشيع السلام في هذه البلاد وفي الشرق الاوسط".

عند رئيس الجمهورية: وفي الاولى والدقيقة الخامسة والاربعين، وصل موكب البطريرك الماروني الى القصر الرئاسي في ابوجا، حيث كان لقاء بينه وبين رئيس الجمهورية النيجيرية اولوشينغ اوباسانجو. استمر اللقاء نصف ساعة وحضره الى البطريرك رئيس اساقفة نيجيريا ونائبه العام، والمطرانان الراعي وضرغام وكاهن رعية لاغوس الخوري نبيه الترس والسيد فيكتور علم. وعلمت "النهار" ان الرئيس النيجيري حرص على استقبال البطريرك رغم انشغاله في تطورات دامية في منطقة كادونا في شمال البلاد، وهو استقبل البطريرك مرحباً، ثم تحدث رئيس الاساقفة جون أونايكان معرّفاً الرئيس بالبطريرك، فرحب به رئيس الجمهورية مجدداً. ثم تحدث البطريرك صفير قال: "اتينا لنزور ابناؤنا اللبنانيين ولنحضّهم على ان يكونوا مخلصين لهذا البلد، وعلى ان يتابعوا نشاطهم في سبيل اعمارهم وازدهارهم". ورد الرئيس النيجيري: "ان اللبنانيين في نيجيريا هم جزء لا يتجزأ من هذا البلد، ولهم اثرهم الكبير في العمل على ازدهار الاقتصاد، وهم موجودون هنا في مختلف القطاعات وينعمون بما ينعم به النيجيريون في هذا البلد من حقوق وواجبات. ان نيجيريا بلد له وجوده في القارة الافريقية والعالم، وهي مدعوة الى القيام بدور كبير في كل المحافل". ثم تحدث عن السلام في العالم وفي نيجيريا والشرق الاوسط، وقال: "ان السلام أمر لا بد منه، ولذلك عليكم يا غبطة البطريرك ان تصلوا من اجل ان يستتب السلام في كل مكان". وتناولت المناقشات الاوضاع في نيجيريا ولبنان والعلاقات الثنائية بين البلدين.